



باقر العلوم

الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة. وقبض في المدينة أيضاً سنة أربع عشرة ومئة، فعمره الشريف سبع وخمسون سنة وهو أول علوي من علويين، أبوه زين العابدين عليه السلام وأمه فاطمة بنت الحسن السبط عليه السلام.

والإمام الباقر عليه السلام يمثل حلقة الوصل في استكمال الخطة التي بدأها الإمام زين العابدين عليه السلام وذلك بالسعي الدؤوب في بث علوم آل البيت عليهم السلام، ومواجهة مخططات التحريف ونشر الشبه والضلالات والأفكار الإلحادية من قبل الزنادقة والمخطط الأموي في الطمس والتعتيم على أحقية آل البيت عليهم السلام في الإمامة السياسية والفكرية للأمة الإسلامية.

كانت شهادة الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في السابع من ذي الحجة سنة ٩٥ للهجرة، على يد هشام بن عبد الملك. وفي بعض الروايات قيل إن عبد الملك بن مروان بعث بسرجم مسموم إلى الإمام عليه السلام وعندما وضعوه فوق الفرس وجلس عليه الإمام عليه السلام أحس بحرارة السم، فتورم جسده الشريف وظهرت عليه آثار الموت حيث استشهد ودفن في البقيع في مدينة الرسول عليه السلام. وروي عنه عليه السلام أنه أوصى بثمانمئة درهم تُعطى لإقامة المآتم عليه بعد موته، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا ثواب يندبني نشر سنين يمئى أيام منى.

ولعل الحكمة من هذا الأمر أنه عليه السلام أراد أن يعرف المسلمين عامة والشعبة خاصة بأهمية إقامة الشعائر وبالأخص إحياء مجالس أهل البيت عليهم السلام.



وصية شهيد

«... لا تأخذكم الشهوات والغفلات والملاهي والملذات، فتبعدكم وتحجبكم عن الله تعالى، فتكونوا عمياناً لا تبصرون، فبإلها من حسرة لا تزول ولا تقاس بحسرات هذه الدنيا، عندما نستفيق من غفلتنا ونومنا العميق، لنجد أن زادنا فارغ وكنا ممن يظن أنه يحسن الصنع في حياته الدنيا. أدوا الأمانة التي استودعتموها، وأدوا حقها في سبيل الله، فعلى كل إنسان مسلم أن يعبئ طاقاته كلها من أجل خدمة الاسلام، وأعيروا جماجمكم لله، فإن من تعلق قلبه بالجمال المطلق ولاح له لائح من الكمال المطلق، يشتمل شوقاً الى لقاء حبيبه ومعشوقه، حتى تتحرر نفسه من أسر هذه الدنيا وسجنها، فيكون لله وفي سبيل الله والى الله».

الشهيد المجاهد
هيثم ديق ١٩٨٨م

نداء روح الله

«..ها هي الثقافة الاستعمارية المسمومة تنفذ حتى أعماق قرى البلدان الاسلامية، وتدخّر الثقافة القرآنية، وتوظف ناشتنا فوجاً بعد آخر في خدمة الأجانب والمستعمرين، وتحرف شبابنا كل يوم تحت عناوين وأسماء خادعة، ومن الواجب عليكم يا أمة الاسلام العزيزة الذين اجتمعتم في أرض الوحي لأداء شعائر الحج، أن تنتهزوا الفرصة وتفكروا في سبيل الخلاص، وتتبادلوا الآراء وتتفاهموا لحل قضايا المسلمين الشائكة».

الأضحى وسر التضحية

﴿لَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات - ١٠٢

الحج عبادة مهمة تبني الإنسان، فالسفر للحج هو سفر إلهي، وساحة واسعة لبناء النفس والجهاد الأكبر. فمراسم الحج في الواقع عبادة مزروجة بصورة عميقة من صور جهاد إبراهيم وابنه إسماعيل وزوجته هاجر عليهم السلام.

فلو غفلنا عن هذه النقطة أثناء مطالعتنا لمناسك الحج، فإن الكثير من مراسمه ستبدو لنا كإنغاز، ومفتاح حل هذه الإنغاز هو الأخذ بعين الاعتبار ذلك الامتزاج العميق، فعندما نأتي في يوم العيد إلى مكان ذبح الأضاحي في أرض (منى)، نتعجب لأي شيء تذبح هذه الأضاحي؟ فهل أن ذبح الحيوان يمكن أن يكون نوعاً من العبادة؟ إلا أننا عندما نتذكر إيثار إبراهيم عليه السلام الذي أراد ذبح أعرأه وأطيب ثمار عمره (إسماعيل)، في تلك الأرض في سبيل الله- العملية التي غدت سنة فيما بعد وبعنوان ذبح الأضاحي في منى- ندرك فلسفة هذا العمل.

فالذبح إشارة إلى تجاوز كل شيء في سبيل الله، وهو مظهر لإخلاء القلب من كل شيء عدا الله، ويمكن استمداد التربية الكافية من هذه المناسك، إذ تجسد لنا مشهد ذبح إسماعيل، ومعنويات الأب وابنه أثناء عملية الذبح.

وبسهولة نستطيع القول بأن الحج يجب أن يقتصر بتعلم هذه الرموز، ويتلمس ذكريات إبراهيم وابنه وزوجته عليهم السلام خطوة خطوة، كي يدرك الحاج فلسفة الحج، فتشع أنوار آثاره الأخلاقية العميقة في نفوس الحجاج، فبدون تلك المعاني والدروس، يكون الحج مجرد قشر ليس أكثر.

فقه الولي

س: هل يجوز للإنسان أن يشتري قبراً أثناء حياته بقصد التملك أم لا؟

ج: إذا كان موضع القبر ملكاً شرعياً للغير، فلا بأس في شرائه، وأما إذا كانت جزءاً من الأرض التي تكون وقفاً لدفن أموات المؤمنين، فلا يصح شرائها ولا حجزها لنفسه، بعدما كان يستلزم قهراً منع الآخرين من التصرف فيها لدفن الأموات.

الولاية دوحه

قائد المقاومة

هذه المقاومة باتت تجربة لبنانية حية، وخذت الوطن وپاتت محط إعجاب العرب، وعلى الجميع حفظها ورعايتها لتعمم كنموذج لكل شعوب المنطقة لاستعادة عزتها وكرامتها، وكذلك لانتشار مقاومات عديدة تواجه الكيان الإسرائيلي الذي يجسد سرطاناً خبيثاً في جسد الأمة، التي إذا ما سمحت له بالبقاء والاستمرار، واعترفت به، فإنه سيسيطر على كل شيء في المنطقة، ولن يكتفي بمحاربة الأمة في أموالها ونفطها ومياها وأرضها وقرارها، بل في ثقافتها ودينها وقيمها.

شذا الولاية

«يوم الشهداء فرصة ثمينة ينبغي اغتنامها للتعبير عن مشاعر الشكر للأرواح الطاهرة التي تحررت من أبدانها، ومن جميع ألوان الانشداد إلى المغريات المادية، في سبيل أن توفر لبني الإنسان الحرية وأسباب النجاة، وتلك النفوس النبيلة التي سقطت على الأرض مضرجة بدمائها لينقى وجه الأرض من الظلم والعدوان والهمجية. هؤلاء هم هدية الأنبياء عليهم السلام لأهل الأرض ومنهم عليهم السلام اقتبسوا نورهم».

منذ ميلادك

تبدأ القصة من ربيع الدعوة في مكة، يوم كان أول من لبى النداء من رجال قريش فكان التصير والمعاضد على طريق التضحيات المعبد بأشواك الشرك «ما أودى نبي يمثل ما أوديت».

وفي ليلة الهجرة كان مبيته على فراش النبي عليه السلام أول عملية استشهادية في الاسلام، حفظت الوليد الجديد الذي ما كاد يدب في صحراء الأعراب، حتى امتدت إليه أيادي الغيلة والغدر، التي نسجت مكايد أبي جهل وأبي لهب ومن ورائهما أبو سفيان.

ومع النبي عليه السلام في الطريق إلى المدينة كرسّت قيادته قافلة الضواطم، الهجرة من دار الكفر إلى دار الايمان، حتى أبلغها مأمناً في يثرب.

وفي سوح الجهاد مع البدرين الأوائل، والشهداء في أحد والأحزاب وخيبر، خلدت بطولاته ووقائعته المجيدة قولة السماء فيه بأن «لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار».

وفي يوم المبالهة يوم خرج به النبي عليه السلام وهو نفسه، فباهى به وبأسرته أمة من الناس بأسرها، فكانت لعنة الله على الكاذبين وبطل ما كانوا يصنعون.

وفي واقعة «مهل آتى» أعلنه القرآن مواسياً لليتيم والمسكين والأسير، ومصلاً اجتماعياً مدافعاً عن جمهور المحرومين والمستضعفين والمسحوقين، في كمال الاخلاص والخلوص لله، حتى استحق عمله نزول سورة الانسان.

وفي المسجد الذي أحبه حتى استشهد فيه، شهدت له السماء وهو يتصدق على الفقير في صلاته، فكانت صدقته تلك علامة على استحقاقه لولاية المؤمنين بحكاية القرآن «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ لَكُمُ الرِّكَاتَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

وفي حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة، أسرت السماء على تكريس ولايته نصاً، ورواية، ونقلاً، وتواتراً، وزماناً، ومكاناً، وظرفاً، حتى يتم نور الله ولو كره الكافرون. فجاء أمرها أن «يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ». عند النخيلات في غدير خم، وكان الامتثال فعلاً خالداً، إيذاناً باستمرار الدعوة إلى أن يكتمل الدين وتتم النعمة ويرضى الرب.

ومن تلك القصة نُسجت حكايات كثيرة سطرتها صور الملاحم الخالدة التي صنعت على اسمه في دروب الجهاد والمقاومة، فكان اسمه الشعار والنداء والعُصبة التي رفعت جبين أمة ارتضته أميراً يقود مسيرها، ما دام «علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه حيثما دار».

وحتى تحتم القصة الخالدة بالخلص المهدي الموعد، سبقني أيتاماً على بابه، نحلهم اليه أكواب اللبن الذي يشفي جروحهم من السم الزعاق، الذي أذاقته له أمة السوء، رافعين اليه أكف الضراعة بأن تكون ممن يرد حوض أخيه المصطفى عليه السلام، فيسقيننا بكأسه شربة لا نظماً بعدها أبداً، وما ذلك على الله بعزيز.

من تاريخ الجهاد

اخلاء مواقع لوسي والسريرة وتومات نيحا

في إطار خطة انتشاره العسكري لتأمين حركة قواته وحماية تجمعاته العسكرية في جنوب لبنان عمل الاحتلال على اقامة سلسلة من المواقع العسكرية المشرفة على المناطق المحررة، لتقوم بدور نقاط المراقبة والتأمين ومن بين هذه المواقع التي اقيمت كانت مواقع (لوسي والسريرة وتومات نيحا) في منطقة البقاع الغربي والتي يمكن اعطاء نبذة عن كل منها:

- موقع تومات نيحا: يبعد عن بلدة عين التينة حوالي ثلاثة كيلو مترات غرباً، ويشرف على منطقة البقاع الغربي. كان عناصر هذا الموقع يقطعون طريق عين التينة - مشغرة وطريق مشغرة - جزين برصاص القنص، وبعد الانسحاب منه، نقل العدو الموقع إلى جبل شامق قريب يبلغ ارتفاعه ١٧٠٠ متر عن سطح البحر ويشرف على منطقة البقاع الغربي أيضاً، وزوده بتحصينات قوية.
- موقع السريرة: يبعد عن بلدة السريرة قضاء جزين نحو مئة متر، وكانت مهمته مراقبة طريق مشغرة - عين التينة - ميدون - كفر حونة، وضمان تحرك قوات الاحتلال من مرجعيون إلى جزين بآمان، وبعد التخلي عنه، استخدم المحتلون طريق مرجعيون - الريحان - كفر حونة للوصول إلى جزين.
- موقع لوسي: يبعد نحو ثلاثمائة متر غربي بلدة قليا وخمسمائة متر شرقي موقع السريرة، وكانت مهمته مراقبة طريق قليا - زلايا - يحمر. وبإخلائه مع موقعي السريرة وتومات نيحا، تحررت منطقة بطول ١٦ كيلو متراً وعرض ٧ كيلو مترات.

في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٦، شنت مجموعات من المقاومة الإسلامية هجمات منسقة على مواقع الاحتلال الصهيوني وعملائه في البقاع الغربي، فنسفت جسر الدلافة واستولت على موقعي السريرة ولوسي وقصفت بالصواريخ وقذائف الهاون موقع الأحمدية. وأسفرت هذه العمليات عن مقتل نحو خمسة عشر عنصراً للعدو والمتعاونين معه وتدمير اثني عشر ملاحاً وأسلحة رشاشة وأجهزة لاسلكية. وسقط للمقاومة الإسلامية شهيد واحد هو أحمد طائب.

وبنتيجة هذه الضربة، أخلى الاحتلال مواقع لوسي والسريرة وتومات نيحا، وخفف وجوده العسكري في موقعي الأحمدية وكفر حونة بسبب خوف عناصر جيش لحد من العودة إلى تلك المواقع.

رسول الحسين

استمرت ثورة الإمام الحسين عليه السلام خمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً.. واستمرت أصدائها المباشرة حوالي الشهرين.. فخلال سبعة أشهر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الشغل الشاغل للناس في مكة والحجاز عموماً وفي البصرة والكوفة.. وحيث وصل الخبر من سائر الحواضر الإسلامية.. وقيل حلول اليوم الأول من المحرم عام واحد وستين للهجرة.. كانت أجواء التخالذ الكوفي قد فرضت نفسها على مسار الثورة الحسينية وكانت أجواء الحزن تعصف بأهل البيت عليهم السلام..

لقد استشهد مسلم بن عقيل (رضوان الله تعالى عليه) في اليوم التاسع من ذي الحجة وهو اليوم نفسه الذي غادر الإمام الحسين عليه السلام فيه مكة متوجهاً إلى العراق..

فمن الطبيعي إذاً أن يكون عيد الأضحى مطبوعاً بطابع الحزن الكربلاني.. فقد أطلت ليلة العيد وأبناء مسلم بن عقيل يتأمى.. والحسين عليه السلام معزى بثقته من أهل بيته..

وفي منطقة زورد بين مكة والعراق أقيم أول ماتم لشهداء كربلاء قبل الأول من المحرم.. أقيم ماتم مسلم وانصاره.. بكى الإمام الحسين عليه السلام وبكى معه الهاشميون وكثر الصراخ حتى ارتج الموضع لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع كل مسيل..

رسول حسين ونعم الرسول اللهم من العترة الطاهرة فيا بن عقيل فدتك النفوس لعظم رزيتك الضاحجة

ميليادي

٢ تشرين الثاني	وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ١٩١٧م.
٧ تشرين الثاني	احتلال بريطانيا لفلسطين
١١ تشرين الثاني	يوم الشهيد - ذكرى عملية الاستشهادي أحمد قصير.
٢٢ تشرين الثاني	ذكرى استقلال لبنان ١٩٤٣م

هجري

١ ذو الحجة	زواج الإمام علي <small>عليه السلام</small> من فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> ٢ هـ
٣ ذو الحجة	أمر النبي <small>عليه السلام</small> علياً <small>عليه السلام</small> بتبليغ سورة براءة في الحج ٥ هـ
٧ ذو الحجة	وصول النبي <small>عليه السلام</small> إلى مكة لحجة الوداع ١٠ هـ
٧ ذو الحجة	شهادة الإمام محمد الباقر <small>عليه السلام</small> ٩٥ هـ.
٨ ذو الحجة	خروج الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> من مكة إلى العراق ٦٠ هـ - يوم التروية
٩ ذو الحجة	يوم عرفة
٩ ذو الحجة	شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ٥٥ هـ
١٠ ذو الحجة	عيد الأضحى المبارك (يوم النحر).
١٨ ذو الحجة	يوم الغدير (نصب علي <small>عليه السلام</small> وصياً من قبل النبي <small>عليه السلام</small> ١٠ هـ)
٢٤ ذو الحجة	يوم المياملة مع نصارى حبران ١٠ هـ
٢٤ ذو الحجة	يوم تصدق الإمام علي <small>عليه السلام</small> بالخالع للفقير ١٠ هـ
٢٥ ذو الحجة	وفاة أبي ذر الغفاري منقياً في الريدة عام ٣٢ هـ